

المسؤولية الاجتماعية لبنك السلام- الجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في الفترة 2017-2018

588 Social responsibility of the Al Salam Bank - Algeria and its role in
achieving sustainable development in the period 2017-2018

سلكه أسماء^{1*} ، دليمي محمد أمين²

¹ جامعة تمنراست (الجزائر)، profasmelka@hotmail.com

² جامعة تمنراست (الجزائر)، dlimiamine0658@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/07 تاريخ القبول: 2022/02/04 تاريخ النشر: 2022/03/02

Abstract :

This study sought to find out the extent to which Al Salam- Bank in Algeria applies the principles of social responsibility, the extent to which it contributes to sustainable development for the period 2017-2018 and we have reached through the analytical descriptive approach that Al Salam- Bank seeks to advance development by investing in and developing human resources in addition to supporting utilitarian economic and social projects.

Keywords: Social responsibility, Islamic Banks, Sustainable development.

JEL Classification: A13.D64 .Q 01

مستخلص:

سعت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق بنك السلام- الجزائر مبادئ المسؤولية الاجتماعية، و مدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة للفترة 2017-2018. و توصلنا من خلال المنهج الوصفي التحليلي إلى أن بنك السلام- الجزائر يسعى إلى الدفع بعجلة التنمية من خلال الاستثمار في الموارد البشرية و تنميتها، بالإضافة إلى دعم المشاريع النفعية الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية إجتماعية؛ بنوك إسلامية؛ تنمية مستدامة.

تصنيفات JEL: A13، D64، Q 01

مقدمة

أصبحت التنمية المستدامة محل اهتمام المؤسسة والدولة في آن واحد، نظرا لأهميتها في ضمان استمرارية تلبية الحاجات البشرية، واليوم عندما نتحدث عن التنمية المستدامة فإننا نشير لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث العديد من المؤسسات بأنواعها المختلفة تسعى لممارسة نشاط المسؤولية الاجتماعية لتحسين صورتها مع العملاء، فضلا عن زيادة تنافسية منتجاتها. ولقد سعت المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية لممارسة المسؤولية الاجتماعية من خلال دعم وتبني أنشطة اجتماعية تمس الفئات الهشة بالمجتمع، بالموازاة مع خلق آليات تمويلية إسلامية تلبى متطلبات العملاء والمستثمرين وتتماشى مع التطورات الاقتصادية الراهنة، للمساهمة في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين الظروف المعيشية.

مما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي:

ما مدى مساهمة المسؤولية الاجتماعية لبنك السلام في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر؟
أهداف الدراسة: يمكن حصرها في النقاط التالية:

- التعرف على الفروق الجوهرية بين المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في الفكر الإسلامي والفكر التقليدي

- إبراز دور تبني نشاط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة؛

- تحليل نشاطات بنك السلام-الجزائر وإبراز علاقتها بتحقيق التنمية المستدامة.

منهج الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة سنعمد المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الموضوع.

خطة الدراسة: بغرض تغطية هذه الدراسة والإجابة على الإشكالية، تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور، حيث سنتناول في المحور الأول الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، وفي المحور الثاني دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، وفي المحور الثالث دور بنك السلام في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

1-الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي

قبل التطرق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي، سنعرج على مفهومها في النظام التقليدي حتى نتعرف على الفروقات بين المفهومين.

1-1 المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية من أكثر المفاهيم المستخدمة في الآونة الأخيرة في عالم الاقتصاد والأعمال، حيث يشير هذا المفهوم إلى معاني مختلفة نتيجة تعدد الأطراف ذات

المصلحة سواء كانوا مساهمين أو عمالا أو زبائن أو موردين أو منافسين أو مجتمع محلي أو حتى طبيعة البيئة، هذا ما جعل هذا المفهوم يخضع لتفسيرات متباينة. لكن في جميع الأحوال فإن جوهر المسؤولية وحدودها لا يتجاوز في وقتنا الراهن إطار المبادرات الاجتماعية الطوعية الاختيارية التي تقوم بها المؤسسات من تلقاء نفسها أو بالتشاور والتنسيق مع غيرها لكل مقتضيات ومتطلبات الالتزامات القانونية المفروضة في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية بما في ذلك مراعاة كافة الحقوق الأساسية للإنسان (شراف، 2017، صفحة 348)

ويعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها (زهرة، 2012، صفحة 457): "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".

كما عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها (حميد، عدد 22 جوان 2017، صفحة 42): "التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية الشاملة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد".

1-2 أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

يرى العديد من الباحثين أن تبني المؤسسة لمزيد من الدور الاجتماعي في استراتيجياتها، يحقق لها العديد من الفوائد في مقدمتها تحسين صورة المنظمة، ويمكن تلخيص أهم هذه الفوائد في الجدول التالي:

الجدول 1: فوائد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات (المؤسسات)

الفوائد بالنسبة للمؤسسات	الفوائد بالنسبة للمجتمع	الفوائد بالنسبة للدولة
. تحسين صورة المنظمة لدى الزبائن والعمال.	. زيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع.	. تخفيف الأعباء على الدولة بالمشاركة في بعض خدماتها.
. تحسين مناخ العمل بين العاملين داخل المنظمة.	. تحقيق الاستقرار الاجتماعي والثقافي.	. تحمل المنظمات لبعض التكاليف الاجتماعية والبيئية.
. زيادة إنتاجية المؤسسة بفعل القبول الاجتماعي لمنتجاتها.	. تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.	. زيادة حصيلة مستحقات الضرائب والرسوم بفعل زيادة وعي المنظمات.
. زيادة القدرة التنافسية للمنظمة.	. المساهمة في تحسين المستوى المعيشي وتوفير مناصب شغل	. القضاء على البطالة

	للبيطالين.	
--	------------	--

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (شراف، 2017، صفحة 352)

3-1 المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

تعتبر البنوك الإسلامية من المؤسسات التي تسعى إلى تحقيق مصلحة المجتمع بمختلف شرائحه، مع الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها، من أجل الوصول لتنفيذ رسالة النظام الإسلامي، وتحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والتنمية.

1-3-1 تعريف البنوك الإسلامية

هناك جملة من التعاريف للبنوك الإسلامية نذكر منها:

عرف شهاب العززي المصرف الإسلامي بأنه (صبرينة، العدد 3 _ 2019، صفحة 56): "مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع بأحكام التكافل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في مساره الصحيح لتحقيق التنمية"

المصرف الإسلامي هو (الحميد، العدد 7 _ 2009، صفحة 309): "مؤسسة مالية ومصرفية اقتصادية واجتماعية، تسعى إلى جذب الموارد من الأفراد والمؤسسات، وتعمل على استخدامها الاستخدام الأمثل مع أداء الخدمات المصرفية المتعددة، وتعمل على تحقيق العائد المناسب لأصحاب رأس المال، كما تساهم في تحقيق التكافل الاجتماع يفي المجتمع، وتلتزم بمبادئ ومقتضيات الشريعة الإسلامية، وذلك بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمؤسسات مع مراعاة ظروف المجتمع."

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف البنوك الإسلامية بأنها مؤسسات مالية ومصرفية تعمل جمع المدخرات وتوظيفها مع الالتزام في جميع معاملاتها بمبادئ الشريعة الإسلامية (تحريم الربا أخذاً وعطاءً)، بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبما يخدم التكافل الإسلامي ومصلحة العامة للمجتمع.

1-3-2 تعريف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها (نذير، 2012، صفحة 5): "التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل

الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله تعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة".
مما سبق يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية هي التزام البنوك الإسلامية بتبني برامج وأنشطة اجتماعية تلي متطلبات المجتمع وتساهم في تحقيق الرفاهية وتكريس مظاهر التكافل الاجتماعي، مع مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية، ويهدف رضا الله سبحانه وتعالى.

2- دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة

1-2 مفهوم التنمية المستدامة

نظرا لحدائث وعمومية مفهوم التنمية المستدامة، فقد تنوعت معانيه في مختلف المجالات العلمية والعملية، فالبعض يتعامل مع هذا المفهوم كروية أخلاقية، والبعض الآخر كنموذج تنموي جديد، وهناك من يرى بأن المفهوم عبارة عن فكرة عصرية للبلدان الغنية، مما أضفى على مفهوم التنمية المستدامة نوع من الغموض.

فقد عرفها " Edwerd Barbier بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة"، ويوضح ذلك بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي(عماري، افريل 2008، صفحة 04)

أما اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987م، فقد عرفت على أنها: "التنمية التي تفي احتياجات الحاضر دون المجازفة بموارد أجيال المستقبل"، وقد انتهت اللجنة العالمية للتنمية في تقريرها المعنون "مستقبلنا المشترك" إلى أن هناك حاجة إلى طريق جديد للتنمية، طريق يستديم التقدم البشري لا في أماكن قليلة، أو بعض السنين بل للكرة الأرضية بأسرها وصولا إلى المستقبل البعيد (نبيل، المجلد 9_2018، صفحة 32)

من خلال ما سبق يمكن القول أن التنمية المستدامة: هي الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة بأقل الأضرار على البيئة، بما يحقق احتياجات الجيل الحالي ودون المساس بحق الأجيال المستقبلية في تلبية احتياجاتها الخاصة.

2-2 أبعاد التنمية المستدامة

للتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد أساسية تتعلق بالجانب الاقتصادي والبيئي والاجتماعي وهي كالتالي(سميحة، 2019، صفحة 131)

2-2-1 البعد الاقتصادي: تعني الاستدامة استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة زمنية ممكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية مثل: الطعام والسكن والنقل والملبس والصحة والتعليم.

2-2-2 البعد البيئي: يركز البعد البيئي للتنمية المستدامة على مراعاة الحدود البيئية، بحيث لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف، أما في حالة تجاوز تلك الحدود فإنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي. وعلى هذا الأساس يجب وضع الحدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج السيئة واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة.

2-2-3 البعد الاجتماعي: يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية إلى جميع المحتاجين لها بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار بكل شفافية.

إن أبعاد التنمية المستدامة الثلاث مترابطة ومتداخلة ومتكاملة، ويمكن التعامل مع هذه الأبعاد على أنها منظومات فرعية لمنظومة التنمية المستدامة. ويمكن التعبير عن أبعاد التنمية المستدامة بالعلاقة التالية:

التنمية المستدامة = عدالة اجتماعية + حماية البيئة + نمو اقتصادي

2-3-3 علاقة المسؤولية الاجتماعية بالتنمية المستدامة

من الصعب التمييز بين مفهومي التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية نظراً لشدة تقاربهما، فالأول يعني التوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المستوى العالمي، والثاني يعني دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في النشاطات التجارية. وتعتبر المسؤولية الاجتماعية شكلاً من أشكال المساهمة في التنمية المستدامة، فالكثير من متطلبات التنمية المستدامة تجد تطبيقاتها في تبني المسؤولية الاجتماعية، أما الفرق بينهما فيكمن في أن مفهوم التنمية المستدامة تعنى به أطراف عدة مثل: الدولة، قطاع الأعمال، المجتمع المدني، المواطنين، المستهلكين، في حين أن مناقشة موضوع المسؤولية الاجتماعية يتم على مستوى قطاع منظمات الأعمال (خيرة، 2019، صفحة 12)

لذا تعد التنمية المستدامة الإطار العام للمسؤولية الاجتماعية وبذلك تستمد هذه الأخيرة اتجاهاتها من الاتجاهات والأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة، إذ تهتم بشكل أساسي بالجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي وكذا البيئي، حيث تشير المسؤولية الاجتماعية إلى مجموعة

واسعة من القضايا، تنطوي على نهج متكامل في إدارة الاقتصاد والبيئة والاهتمامات بالمجالات البشرية والقدرة المؤسسية، حيث يحتاج صانعو القرار إلى معلومات للمضي قدما نحو تحقيق المسؤولية الاجتماعية (معلومات عن مرحلة التقدم الراهنة، ومعلومات عن الاتجاهات ونقاط الضغط، ومعلومات عن أثر التدخلات)، تسمح هذه المؤشرات لأصحاب القرار وواضعي السياسات من رصد التقدم المحرز في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، كما أن وضع المقاييس العديدة للتنمية المستدامة بحذر نظرا للخصائص الفريدة التي تتمتع بها المقاييس الزمنية والمكانية يساهم في إبراز مدى الارتباط بينها وبين المسؤولية الاجتماعية، فقد تكون لدينا أرقام ولكن لا توحى بما نريد معرفته "فوهم اليقين أكثر خطورة من جهل اليقين"، ففي الوقت الحالي نحن بحاجة إلى إعداد مؤشرات جديدة للتنمية المستدامة لتقييم أثر النشاطات والتأثير على القرارات نحو الأحسن، حيث يقتضي التوازن بين الأنشطة الاقتصادية والرفاه الاجتماعي واحتياجات البيئة في عملية التنمية تغيير أنماط صنع القرار (حميد، عدد 22 جوان 2017، صفحة 53).

وعليه يمكن القول بأن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسات من شأنه المساهمة في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، وهي من أهم أدواتها.

3- دور بنك السلام في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

يعمل البنك الإسلامي كمؤسسة اقتصادية واجتماعية ومالية ومصرفية، تهدف إلى تعبئة أموال الأفراد والمؤسسات كمدخرات وتوجيهها نحو الاستثمار لخدمة المجتمع في ظل الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، وبما يخدم التكافل الاجتماعي وتحقيق التنمية والرفاهية للمجتمع الإسلامي، وسنتطرق في دراستنا الميدانية لإبراز دور ومساهمة بنك السلام - الجزائر في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

3-1 التعريف بالبنك

بنك السلام-الجزائر، بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته. أنشأ كثمرة للتعاون الجزائري الخليجي ويضم 22 مساهما من 4 دول عربية، تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاولة نشاطه فعليا بداية من تاريخ 20 أكتوبر 2008 مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة. تأسس برأس مال اجتماعي قدره 7,2 مليار دينار جزائري، وطبقا لنظام بنك الجزائر رقم 04-08 المؤرخ في 2008/12/23، المتعلق برأس المال الأدنى للبنوك والمؤسسات المالية الناشطة بالجزائر تم رفع

رأسمال المصرف إلى 10 مليار دج سنة 2009، يتشكل من 5 مليون سهم تقدر القيمة الاسمية لكل سهم بـ 2000 دج (السلام، 2018، صفحة 31)

2-3 أهم نشاطات بنك السلام -الجزائر في مجال المسؤولية الاجتماعية

أولى مصرف السلام-الجزائر اهتماما كبيرا بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيلها وتطوير مجالاتها، حيث أنشاء لجنة داخلية لإدارة حساب سبل الخيرات (حساب موجه لتمويل الأعمال الخيرية) وفق لائحة معتمدة من قبل هيئة الرقابة الشرعية ومجلس الإدارة، وتتلخص أهم نشاطات المصرف سنة 2017 في هذا الشأن فيما يلي(السلام، 2018، صفحة 14):

- معالجة قرابة 100 ملف إعانة لمختلف المشاريع (الاجتماعية، البيئية، العلمية....) بمبلغ إجمالي قدره 32 مليون دج؛

- إنشاء صندوق القرض الحسن لذوي الحاجات المقترحين من قبل الجمعيات الخيرية، والتي تتولى متابعتهم و تأطيرهم في إطار الإدماج الاقتصادي والاجتماعي؛

- إبرام اتفاقية الشراكة مع جمعية كافل اليتيم في إطار القرض المصغر بغلاف مالي يقدر بـ 10 ملايين دج. كما عرف نشاط المسؤولية الاجتماعية للمصرف تطورا كبيرا خلال سنة 2018، حيث تم منح 52 قرض حسن للموظفين تتراوح قيمته بين 100000 دج الى 200000 دج، لسداد دين أو تسديد إيجار أو ترميم منزل، ولدعم القدرة الشرائية للموظفين تم وضع برنامج منح منها: منحة رمضان، ومنحة عيد الأضحى، ومنحة الزواج، إضافة لتقديم منح سياحية لتمضية الإجازات السنوية وبالتالي يكون المصرف قد ساهم في تحسين الإطار الاجتماعي للموظفين إضافة إلى تعزيز روح الانتماء للمصرف(السلام، 2018، صفحة 24).

أما فيما يخص البيئة الخارجية سهر المصرف على تنفيذ برنامج الإعانات المحدد بالتنسيق مع الجمعيات، وبلغ المبلغ الإجمالي للإعانات الممنوحة من حساب سبل الخيرات خلال السنة 46.334.335 دج مفصلة كما يلي(السلام، 2018، صفحة 23):

جدول 03: الإعانات الممنوحة من حساب سبل الخيرات لبنك السلام الوحدة: دج

نوع التمويل	المبلغ
إعانات اجتماعية	800.000,00
الملتقيات والتظاهرات العلمية	6.074.873,00
قرروض حسنة	10.000.000,00
حصص متخصصة	2.000.000,00

14.395.067,00	المدارس القرآنية والجمعيات المتخصصة
7.950.000,00	قفة رمضان
5.141.395,00	حافلة وقفية للأيتام

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (السلام، 2018، صفحة 23)

مما سبق يتضح حرص مصرف السلام على ترسيخ ثقافة المؤسسة وتنمية روح الانتماء ونشر الإيجابية بين موظفيه من خلال تحسين مناخ وظروف العمل، ودعم صندوق الخدمات الاجتماعية بالموارد الكفيلة بتغطية مختلف النشاطات والمناسبات، دون الإغفال على تنمية البيئة الخارجية للمصرف بتبني برامج اجتماعية وتنفيذها بالتنسيق مع الجمعيات المختصة في هذا المجال تجسيدا لمبدأ التشاركية، وبما يخدم تحقيق الرفاهية والعدالة في وتعزيز قيم التكافل والترابط الاجتماعي.

3-3-3 إسهامات مصرف السلام في مجال التنمية الاقتصادية

3-3-1 مؤشرات النشاط لمصرف السلام-الجزائر

تم التطرق لنشاطات سنتي 2017 و2018 على اعتبار أن المصرف عمل أكثر على مجال المسؤولية الاجتماعية بما يخدم التنمية في الجزائر في الفترة الأخيرة.

جدول 04: تطور نشاط مصرف السلام-الجزائر لسنتي 2017 و2018 الوحدة: مليون دج

مؤشر النشاط	2017	2018	نسبة التغير
مجموع الأصول	85775	110109	28%
النتيجة الصافية	1181	2418	105%
حقوق المساهمين	16563	17305	4.5%
ودائع العملاء	64261	85431	33%
العائد على السهم	216.25	483.60	55.3%
المصاريف التشغيلية	1819	2584	40%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لنشاط المصرف

من الملاحظ أن هناك ارتفاع في مجموع الأصول للمصرف بنسبة تغير 28%، الأمر الذي يعكس توسع نشاط المصرف فقد قام بفتح فروع جديدة في الجنوب الجزائري (ورقلة، أدرار، بسكرة) لضمان التغطية الجغرافية والوصول لأكبر عدد ممكن من الزبائن وهذا من شأنه تنمية هذه المناطق. كما أن النتيجة الصافية عرفت نموا فاق 105% عن سنة 2017، بما يعكس تطور أداء المصرف والإقبال الكبير للمتعاملين على منتجات وخدمات المصرف الإسلامية والسمعة التي حظي بها، وبالنسبة لودائع العملاء عرفت هي الأخرى نموا بـ 33% عن سنة 2017 بسبب سياسة المصرف المتبعة في استقطاب الودائع، تمثل منها نسبة الودائع الاستثمارية 26%

موجهة لتمويل المؤسسات وخاصة الصغيرة بما يخدم التنمية الاقتصادية في الجزائر. والملاحظ أيضا سعي المصرف لتعظيم عائد السهم بما يساهم في تنمية حقوق المساهمين بنسبة نمو فاقت 55%، وعرف المصرف ارتفاعا في المصاريف التشغيلية من 1819 مليون دج سنة 2017 إلى 2548 مليون دج سنة 2018 تماشيا مع زيادة حجم نشاط المصرف والتوسع الجغرافي إضافة إلى زيادة الموارد البشرية (174 موظف جديد).

2-3-3 إسهامات المصرف التمويلية في الجزائر (مؤسسات، أفراد)

جدول 05: تطور التمويلات الممنوحة من طرف مصرف السلام /الوحدة: مليون دج

السنوات التمويل	2017	2018	نسبة التغير
تمويلات الاستغلال تمويلات الاستثمار إجارة أصول منقولة إجارة عقارية حسابات جارية مدينة	27143	42244	56%
	8171	10487	28%
	3911	7173	83%
	3154	4030	28%
	27	47	76%
تمويلات عقارية تمويلات استهلاكية	1376	2246	63%
	3653	11587	217%
مجموع التمويلات	42408	63983	51%

المصدر: (السلام، 2018، صفحة 51)

نلاحظ من الجدول أعلاه تطور مجموع التمويلات الممنوحة من قبل المصرف سنة 2018 بزيادة فاقت 50% عن سنة 2017، يرجع بالأساس إلى التوسع في الأنشطة والخدمات بالإضافة إلى الانتشار الجغرافي (فتح عدة فروع جديدة بالجنوب الجزائري)، كما نلاحظ ارتفاع تمويلات الاستغلال من 27143 مليون دج سنة 2017 إلى 42244 مليون دج سنة 2018 بنسبة نمو فاقت 55%، موجهة كلية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يعكس إستراتيجية المصرف في النهوض بهذه المؤسسات، تبعا للتوجه العام للسياسة الاقتصادية في الجزائر، ونلاحظ أيضا نموا في تمويلات الاستثمار بنسبة 28% عن سنة 2017، إضافة إلى الارتفاع الكبير للتمويل عن طريق صيغة الإجارة المنتهية بالتملك ما يعكس رغبة المصرف في مرافقة المؤسسات لتجهيز المصانع وتملك العتاد الصناعي والمساهمة في دفع عجلة التنمية في الجزائر

وتحقيق الاستمرارية في النشاط، وفيما يخص تمويل الأفراد فقد عرفت التمويلات الاستهلاكية ارتفاعا خياليا بنسبة فاقت 200% عن سنة 2018 بسبب الاتفاقيات المبرمة مع عديد الشركات الوطنية في مجال اقتناء السيارات لتلبية لحاجيات الأفراد والمساهمة في رفاهية المواطن الجزائري، وبسبب اعتماد الدولة للصيغة الجديدة السكن الترقوي المدعم LPA، ارتفعت التمويلات العقارية الممنوحة للأفراد لاقتناء سكن من 1376 مليون دج سنة 2017 إلى 2264 مليون دج سنة 2018، استجابة للطلب المتزايد وتحقيق حلم المواطن بامتلاك سكن بما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

4-الخلاصة

أضحت المسؤولية الاجتماعية محل اهتمام المؤسسات، فتحقيقها يساهم في التنمية المستدامة، كما تضمن للمؤسسة البقاء والاستمرارية في البيئة الناشطة فيها، فضلا عن تحسين صورتها أمام الغير. فالمسؤولية الاجتماعية تعني التزام المؤسسة أخلاقيا وطواعية بالعمل على تحسين المستوى المعيشي، والمساهمة في التنمية الشاملة. ولقد أشرنا إلى إسهامات مصرف السلام كمؤسسة مصرفية إسلامية ودوره في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر، اذ ساهم في دعم البرامج الاجتماعية الموجهة للفئات الهشة في المجتمع لتحسين الظروف المعيشية للمواطن الجزائري، وعمل على تقديم حلول وأدوات تمويلية تناسب وطبيعة المؤسسات الجزائرية (الإنتاجية، الصناعية، الخدمية، الزراعية)، لا سيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تبعا للتوجه العام للدولة، محاولا الدفع بعجلة الاقتصاد وتحقيق التنمية الاقتصادية.

ومن بين النتائج المستخلصة من الدراسة:

- المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي الالتزام بتحسين ظروف المعيشة في المجتمع، والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة، مع مراعاة الجانب الأخلاقي في تحقيق ذلك؛
- ينظر الإسلام للمسؤولية الاجتماعية بأنها التزام المؤسسات بالمساهمة في تحقيق الرفاهية للمجتمع ككل، وتكريس مظاهر التكافل الاجتماعي، مع مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية، ويهدف رضا الله سبحانه وتعالى .
- التنمية المستدامة تعني تلبية حاجات الحاضر، دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتهم
- يعرف نشاط المسؤولية الاجتماعية لمصرف السلام تطورا من سنة لأخرى، نظرا للمنافع التي أصبح المصرف يحققها جراء التزامه بها

- ركزت سياسات المصرف التمويلية على دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة فاقت 35% من إجمالي التمويلات الممنوحة، باعتبارها حجر الأساس في العملية التنموية.
- توصيات الدراسة: من خلال عرضنا السابق نوصي بما يلي:
- ضرورة التعريف بأهمية المسؤولية الاجتماعية، وذلك بإشراك المؤسسات في الندوات التحسيسية ذات الصلة بالموضوع.
- سن قوانين إلزامية تنظم وتضبط مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، وإخراجها من إطار المبادرات الطوعية؛
- حث المؤسسات على الإفصاح عن كل الأنشطة الاجتماعية التي تقوم بها، بغرض تقييمها
- تقديم حوافز للمؤسسات الاقتصادية التي تساهم تحقيق التنمية المستدامة.

5-قائمة المصادر والمراجع

- التقرير السنوي لنشاط مصرف السلام. (2018). *التقرير السنوي لنشاط مصرف السلام، الجزائر*.
- العرابي مصطفى، طروبيا نذير. (2012). *المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية تحليل تجربة المصرف الاسلامي للتنمية. الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الاعمال والمسؤولية الاجتماعية،* (صفحة 5). جامعة بشار.
- بودي عبد القادر، بن سفيان زهرة. (2012). *المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الخاصة في تحقيق التنمية المستدامة. الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الاعمال والمسؤولية الاجتماعية ،* (صفحة 457). جامعة بشار.
- حجام العربي، طري سميحة. (2019). *التنمية المستدامة في الجزائر قراءة تحليلية في المفهوم و المعوقات. مجلة ابحاث ودراسات التنمية جامعة برج بوعريج،* 131.
- داود خيرة. (2019). *المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال. مجلة البحوث جامعة يحيى فارس المدية،* 12.
- سليمان ناصر، بوشرمة عبد الحميد. (العدد 7 _ 2009). *متطلبات تطوير الصيرفة الاسلامية في الجزائر. مجلة الباحث جامعة ورقلة،* 309.
- سياخت مريم، رياحي صبرينة. (العدد 3 _ 2019). *اليات تعزيز المسؤولية الاجتماعية في البنوك الاسلامية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية جامعة الجلفة ،* 56.
- شايب نبيل. (المجلد 9_ 2018). *اشكالية تحقيق التنمية المستدامة في ظل متطلبات الواقع البيئي الجزائري. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية جامعة الجزائر ،* 32.
- عقون شراف. (عدد 12 جوان، 2017). *المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية فلسفتها و مؤشرات قياسها. مجلة الاقتصاد الصناعي جامعة الحاج لخضر باتنة،* صفحة 348.

- عمار عماري. (أفريل 2008). اشكالية التنمية المستدامة وابعادها. المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستدامة للموارد المتاحة، (صفحة 4). جامعة سطيف.
- فضالة خالد، قرومي حميد. (عدد 22 جوان 2017). دور تبني المسؤولية الاجتماعية و البيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة معارف جامعة البويرة، 42.